

## دور اللغة العربية في السياسة الخارجية لدولة المدينة المنورة (رسائل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للملوك والأباطرة) نموذجاً

محمد زروق محمد ابراهيم عثمان

### مستخلص

يتناول بحث (دور اللغة العربية في السياسة الخارجية لدولة المدينة المنورة - بالتطبيق على رسائل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للملوك والأباطرة)، موضوع اللغة العربية كوسيلة من وسائل الدبلوماسية والتي هي من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، ومشكلة البحث هي التعرف على دور اللغة العربية في السياسة الخارجية التي اتبعتها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع الممالك والدول التي كانت قائمة في تلك الفترة حيث تعتبر الدبلوماسية والسفارات من أهم أدواتها وتعتبر اللغة العربية من أهم وسائلها، ويفترض البحث أن اللغة العربية لغة عالمية تصلح لكل مكان وكل زمان وكل موضوع وأن هناك علاقة وثيقة بين اللغة العربية والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية والعلاقات الدبلوماسية، ويهدف البحث الى إبراز دور اللغة العربية كوسيلة مهمة وناجعة في تحقيق المنافع للدول والأفراد وذلك من خلال دقة تعبيراتها ووضوح معانيها وسحر بيانها.

وأهمية البحث تأتي من أهمية اللغة العربية كأداة ووسيلة للتواصل الإنساني والتفاهم والتخاطب والذي به تتحقق المصالح بالتبادل والتعاون وبه تتجنب الحروب بالحوار والتفاوض وقد كانت اللغة العربية هي اللغة التي تنزل بها القرآن الكريم هذه المعجزة التي خاطب بها الله تعالى العالمين أنس وجن.

ويتبع البحث المنهج العلمي الوصفي والمنهج التحليلي، ومن نتائج البحث أن اللغة العربية لها من الخصائص ما يؤهلها الي استيعاب جميع المفاهيم في أدق التعبير وأجمل الأوصاف وأوضح المعاني وأسهل التراكيب، ويوصى البحث بضرورة الإعتزاز باللغة العربية والافتخار بها ونشرها بقواعدها الصحيحة والإستفادة من الوسائل الحديثة في تعليمها وحفظ إرثها.

### المقدمة :

في الساحة الدولية، وهي واحدة من أهم الوسائل التي تلجا لها الدول في سبيل تحقيق مصالحها وتأمين الفوائد الممكنة للمحافظة على استقرارها وأمنها وحماية مقدراتها وتمييزها داخلياً .

ويشتمل البحث على ثلاثة مباحث يخصص المبحث الأول للتعريف باللغة العربية وخصائصها ومكانتها بين اللغات الأخرى وفي المبحث الثاني يقوم البحث بإيراد تعريفات للسياسة الخارجية ومفاهيمها وأهدافها

### مشكلة البحث :

تكمّن مشكلة البحث هنا في التعرف على السياسة الخارجية لدولة المدينة المنورة ووسائل تنفيذها وعلى

دور اللغة العربية التي كتبت بها الرسائل التي ارسلها الرسول صلى الله عليه وسلم الي الملوك والمفردات التي تم استخدامها والمعاني التي كانت تحملها.

### اهمية البحث :

تتبع أهمية من أن اللغة العربية كأداة ووسيلة للتواصل الإنساني والتفاهم والتخاطب والذي به تتحج المصالح بالتبادل والتعاون وبه تتجنب الحروب بالحوار والتفاوض وقد كانت اللغة العربية هي اللغة التي تنزل بها القرآن الكريم هذه المعجزة التي خاطب بها الله تعالى العالمين أسس وجن.

### أهداف البحث :

- ١- إبراز دور اللغة العربية كوسيلة مهمة وناجعة في تحقيق المنافع للدول والأفراد وذلك من خلال دقة تعبيراتها ووضوح معانيها وسحريتها.
- ٢- إعداد دراسة متخصصة عن دور اللغة في السياسة الخارجية وخاصة اللغة العربية.
- ٣- قياس مردودات اللغة العربية على السياسة الخارجية في تحقيق أهدافها .

### فروض البحث :

- ١- هناك علاقة وثيقة بين اللغة العربية والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية والعلاقات الدبلوماسية هناك تطور في الوسائل المستخدمة في تنفيذ خطط وبرامج السياسة الخارجية .

٢- اللغة العربية لغة عالمية تصلح لكل مكان وكل زمان وكل موضوع

### منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لاستخلاص النتائج مستفيداً من الأدوات البحثية المناسبة في الحصول على البيانات من مصادرها .

### هيكل البحث :

#### المبحث الأول: تعريف اللغة العربية وخصائصها

أولاً: تعريف اللغة العربية ومفهومها

ثانياً: خصائص اللغة العربية

ثالثاً: مكانة اللغة العربية بين اللغات الأخرى

#### المبحث الثاني: تعريف ومفهوم

##### السياسة الخارجية ووسائلها

أولاً: تعريف ومفهوم السياسة الخارجية

ثانياً: وأهداف السياسة الخارجية

ثالثاً: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية

#### المبحث الثالث: الرسائل التي

##### بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم للملوك

أولاً: كتابه الي هرقل امبراطور الروم

ثانياً: كتابه الي كسرى امبراطور الفرس

ثالثاً: كتابه الي نجاشي الحبشة

رابعاً: كتابه الي المقوقس

### المبحث الأول : تعريف ومفهوم وخصائص اللغة العربية أولاً: تعريف اللغة العربية :

اختلفت الآراء في تعريف اللغة العربية، حيث أجمع علماء المعاجم العرب على أن كلمة (لغة) كلمة عربية أصيلة، ذات جذور عربية، بينما ذهب فريق آخر إلى أن الكلمة منقولة من اللغة اليونانية (لوجوس)، ومعناها الكلام أو اللغة، ثم عرّبوها إلى لوجوس وأعملوا فيها الإعلال والإبدال، وغيرهما من الظواهر الصرفية، على النحو الذي رسمه (ابن جني) بقوله: «انتحاء سمت كلام العرب من إعلال، أو إبدال، أو حذف، أو إعراب، أو بناء» حتى اندرجت ضمن الكلمة العربية على الوجه الذي نراه»١.

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد ذهب إلى أن العرب تشتق في كثير من كلامها أبنية المضعف في بناء الثلاثي المثقل بحرف التضعيف، وكلام العرب مبني على أربعة أصناف: الثلاثي والثلاثي والرباعي والخماسي٢.

وأخرون قالوا بأن اللغة العربية مغرقة في القدم، فهي لغة مكتملة النمو، استطاعت أن تعبر عن دقائق المشاعر الإنسانية، والصور، والأحاسيس. وهي التي حدّدت هوية العربي، وهي تحو في ثنايا تكوينها وخصائصها الذاتية منحى إنسانياً، وعالمياً، يصل إلى أفاق العالمية والإنسانية، وقد تجسّد هذا المنحى عندما أصبحت لغة الوحي الإلهي، واختارها الله - سبحانه وتعالى - لغة التنزيل العزيز إذ يقول في محكم آياته: «عربي مبين» (الشعراء/٢/١٩٥).

والإيجاز، ودقة التعبير عن المعاني.٧. لذلك قال الايطاليون: «إن لغة العرب تمتاز بجماها، وموسيقاها، والتفاضل بين اللغات يكون في كثرة إنتاجها الأدبي والفكري لا في عدد ألفاظها. والعالم الألماني (فرينباغ) يشير إلى غنى اللغة العربية في قوله: «ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يمكن حصرهم، وإن اختلافنا عنهم في الزمان، والسجايا، والأخلاق، أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية، وبين ما أفوه، حجاباً لا نتبين ما وراءه إلا بصعوبة. ٨. أما الفرنسيون فيقولون عن العرب: «إن لغتهم تمتاز بالوضوح».٩.

مما سبق نرى بأن ما يميز اللغة العربية من اللغات الأخرى، قدرتها الفائقة على الاشتقاق، وتوليد المعاني، والألفاظ، وقدرتها على التعريب، واحتواء الألفاظ من اللغات الأخرى، إلى جانب غزارة صيغها، وكثرة أوزانها. وهذه السعة في المفردات والتراكيب، أكسبتها السعة والقدرة على التعبير بدقة ووضوح.

### ثالثاً: موقع اللغة العربية بين اللغات الأخرى :

أصبحت اللغة العربية، اللغة العالمية الأولى في مختلف العلوم والفنون، في عصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، منذ القرن الثالث الهجري، وإن عالميتها ظهرت واضحة

لحضارة أمتها، وازدهارها، وشاهداً على إبداع أبنائها، وهم يقودون ركب الحضارة التي سادت الأرض حوالي تسعة قرون.٥، لذلك اشتهت بسمات متعددة في حروفها، ومفرداتها، وإعرابها، ودقة تعبيرها، وإيجازها، وهذه السمات جعلت أرنست رينان يقول فيها: «من أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القومية، وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحارى، عند أمة من الرحل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها، ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيتها، أما الأمريكي (وليم ورنل) فيقول: «إن اللغة العربية من اللين، والمرونة، ما يمكنها من التكيف وفق مقتضيات هذا العصر، وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أية لغة أخرى، من اللغات التي احتكت بها. وستحافظ على كيانها في المستقبل، كما حافظت عليه في الماضي.٦.

ويرى المستشرق الايطالي (جويدي) «إن اللغة العربية الشريفة آية للتعبير عن الأفكار، فحروفها تميّزت بانفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى، كالضاد والطاء والعين والغين والحاء والطاء والقاف، وبيّثت الحروف العربية الأصيلة، وبحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين، وبالعلاقة بين الحرف والمعنى الذي يشير إليه.

أما مفرداتها فتميّزت بالمعنى، والاتساع، والتكاثر، والتوالد، وبمنطقيتها (منطقية في قولها)، ودقة تعبيرها، من حيث الدقة في الدلالة

وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً» (الشورى٧). وهذا قيس من التنزيل في التويه بشأن العربية قال الله عز وجل: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (٢) يوسف. وقال تعالى: «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا» : ١١٣.

وقال تعالى: «نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) الشعراء. وقال تعالى: «كَتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (٣) فصلت. وقال تعالى: «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (٢) الزخرف.

وهكذا وجدت اللغة العربية مجالها الحيوي في عالمية الدعوة الإسلامية بوصفها لغة القرآن.٣. وهي نظام دقيق، يتطلب الكثير من المعارف، والمهارات، لأن عملية الاتصال بين المتكلم والمستمع، أو الكاتب والقارئ، تمرّ بعدة خطوات في غاية الدقة، وكل خطوة من خطوات عملية الاتصال هذه، تحتاج إلى تعليم، وتدريب، بطريقة مباشرة، وغير مباشرة، في الأسرة، ومن خلال المناهج المدرسية، والإعلام والفنون والأدب.٤.

### ثانياً: سمات اللغة العربية :

تعدّ اللغة العربية أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بعقيدة الأمة، وهويتها، وشخصيتها. لذلك صمدت أكثر من سبعة عشر قرناً سجلاً أميناً

والمثل التي تريد الدولة أن تتشئ  
أبناءها عليها، ومنها ما يتصل بفلسفة  
التربية فيها، لأنها إنما تستمدّها من  
هذه القيم والمثل، ثم ما يتصل بطبيعة  
المادة، وما يمكن أن تسهم به في بناء  
الحياة الفردية والاجتماعية بالدولة. ١٤  
وهكذا وبسبب انتشارها، وعالميتها،  
وخصوصيتها، قرّرت الجمعية العامة  
للأمم المتحدة في جلستها العامة  
(٢٠٠٦)، بتاريخ ١٨ كانون الأول/  
ديسمبر عام ١٩٧٢ ما يأتي: «إدخال  
اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية،  
لغات العمل المقررة في الجمعية العامة،  
ولجانها الرئيسية.»

إذاً لا يخفى علينا أنّ هذا النسيج  
الإنساني لعالمية اللغة العربية، جاء  
من خصائصها الذاتية، ومن ترابطها  
الأبدي بالقرآن الكريم، وحملها الدعوة  
الإسلامية إلى شعوب العالم كافة، دون  
تمييز في الجنس أو اللون، أو اللغة. ١٥.

### المبحث الثاني: السياسة

#### الخارجية تعريفها ومفهومها

#### ووسائلها

#### أولاً: تعريف ومفهوم السياسة

#### الخارجية:

يمكن تعريف السياسة الخارجية  
بأنها ( تنظيم نشاط الدولة في  
علاقتها مع غيرها من الدول ) ١٦ ،  
والتنظيم هنا يعني إيجاد التوازن بين  
الالتزام الخارجي للدولة والقوة التي  
تلزم تنفيذ هذا الالتزام .

والسياسة الخارجية تعنى (   
القرارات التي تحدد أهداف الدولة  
الخارجية والاعمال التي تتخذ لتنفيذ

تأثيرها، تعتبر إلى حد بعيد أعظم  
اللغات السامية جمعاء، كما ينبغي أن  
ينظر إليها كإحدى اللغات العظمى في  
عالم اليوم ١١

ويتجلى صدق هذه العبارة، إذا  
نظرنا إليها استراتيجياً، ودينياً،  
وتاريخياً، ولغوياً، أما لغوياً، فإنها بما  
تتمتع به من مزايا، وما تفرده به من  
خصائص، سواء في المفردات أو في  
التراكيب، أو في القدرة على التعبير  
عن المعاني، واستيفائها، أو من حيث  
تأثيرها في لغات أخرى كثيرة، تستحق  
بكل المعايير أن تكون لغة عظيمة  
تستحقّ على تعليمها وتعلّمها.

قال رافائيل بتي في كتابه عن  
اللغة: «إنني أشهد من خبرتي الذاتية،  
أنه ليس أؤمن من بين اللغات التي  
أعرفها، لغة تكاد تقرب من العربية،  
سواء في طاقتها البيانية، أو في قدرتها  
على أن تخترق مستويات الفهم  
والإدراك، وأن تنفذ بشكل مباشر إلى  
المشاعر والأحاسيس، تاركة أعمق الأثر  
فيها، وفي هذا الصدد فليس للعربية أن  
تقارن إلا بالموسيقى. ١٢»

يقول ابن تيمية شيخ الإسلام: «  
إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها  
فرض، فإن فهم الكتاب والسنة فرض،  
ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم  
الواجب إليه به فهو واجب» ١٣

إذاً لموقع اللغة العربية في التعليم  
أهمية كبيرة، فاختيار محتوى مناهجها  
في مراحل التعليم العام، وتوزيعه على  
الفروع في كل مرحلة، ووضع الأهداف  
والتوجهات الخاصة به، لذلك كله  
دلالات متعددة: منها ما يتصل بالقيم

عندما كانت البعثات العلمية في  
مختلف الأقطار الأوروبية تؤمّ مراكز  
الإشعاع الثقافي، في قرطبة، وإشبيلية،  
وغرناطة، وفارس وبيجاية، وتلمسان،  
والقيروان، وغيرها من مراكز العلم،  
للدراية في مختلف العلوم والفنون  
باللغة العربية؛ لغة التدريس والبحث،  
ولغة المصادر العلميّة.

ولو نظرنا إلى مسار عالميتها  
في قارات العالم القديم، في أوروبا،  
وروسيا، وإفريقيا، نرى أنها دخلت إلى  
أوروبا من خلال جسور الاتصال، كان  
أهمها إسبانيا (الأندلس)، وصقلية.  
ونشأت مراكز مختصّة لدراسة اللغة  
العربية وتعليمها، في مراكز علميّة  
في باريس، وأكسفورد، وروما، وقد  
تركت آثارها الواضحة في مختلف  
الجوانب اللغوية والحضارية في العالم،  
حتى العصر الحاضر، فكثير من  
المصطلحات وجدت طريقها إلى اللغة  
الانجليزية. وإن دخول الأرقام العربيّة  
المغربية إلى أوروبا، يعد إسهاماً علمياً  
أصيلاً في النهضة الأوروبية الحديثة.

فأللغة العربية والحروف العربية،  
بأنت تحتل في نظر جماهير هذه  
الشعوب مكانة الاحترام والقداسة،  
فأصبحت هذه العالمية تفرّد بها هذه  
اللغة من بين جميع لغات الأمم الأخرى،  
حيث أصبحت لغة الثقافة، والإدارة،  
والتجارة، والمراسلات، ووسيلة  
الاتصالات الدولية. ١٠

وفي مقال نشره فرجسون، بدائرة  
المعارف البريطانية، عن اللغة العربية  
قال: «إن اللغة العربية سواء بالنسبة  
إلى عدد الناطقين بها، أو إلى مدى

**الإخراجية :**

قبل الخوض في معرفة أهداف السياسة الخارجية لابد لنا من التعرف على معنى الأهداف والتي تناولتها عدد من طروحات واء الأكاديميين والمتخصصين وهى وأن اختلفت فى سياقها وتفاصيلها لم تختلف من حيث المفهوم ، والأهداف لا تنشأ من فراغ وانما تتحد بواسطة مؤثرات وظروف تشكل الإطار العام للهدف والوسائل اللازمة لتنفيذه ، وفى هذا المعنى يعرف الهدف السياسى على أنه ( وضع معين يقترن بوجود رغبة مؤكدة لتحقيقه من خلال تخصيص ذلك القدر الضرورى من الجهد والامكانيات التى يستلزمها الانتقال بهذا الوضع من مرحلة التصور النظرى البحت الى مرحلة الوجود أو التحقق المادى ) ٢٢٠

كذلك يفهم الهدف السياسى الخارجى على أنه ( الحالة المستقبلية التى يطمح صانع القرار ، مدموماً بالقرارات التأثيرية لدولته الى ترتيبها خارج حدودها السياسية خدمة لمصلحتها الوطنية ) .

وتفسيراً لهذا المعنى يتأكد لنا أنه لا يمكن وضع تصور لسياسة خارجية مفيدة الا اذا كانت بها أهداف واضحة ومحددة تسعى الدولة الى تحقيقها وانجازها لتأمين بعض الفوائد والمصالح والأهداف الخارجية للدولة عادة ما يحددها صناع القرارات فى الدولة آخذون بعين الاعتبار عند تحديدها العوامل المؤثرة فى سياسة الدولة الخارجية واتجاه الدولة وفهمها لدورها فى المجتمع الدولى. ٢٢٠

ولم يغفل جانب المبادئ والمعتقدات فى السياسة الخارجية فقد وجد حظه فى صناعة ورسم البرامج السياسية الخارجية ويتضح ذلك عندما عرفت السياسة الخارجية بأنها ( برنامج عمل للتحرك الخارجى يتضمن تحديداً للأهداف التى تسعى الدولة الى تحقيقها ، والمصالح التى تحرص الدولة على تأمينها وصيانتها والوسائل والإجراءات التى ترأها مناسبة لذلك وفقاً لما تعتقه من مبادئ ومعتقدات ) ٢٠٠

والسياسة الخارجية لأية دولة قد تتغير من نظام حكم الى نظام حكم آخر ، فهى توجه وفقاً لبرامج كل نظام سياسى يسيطر على الحكم ويقوم بزمام السلطة ويحقق هذا الاتجاه عندما تعرف السياسة الخارجية بانها ( التوجهات التى تم إعدادها عند مجيء حكومة جديدة الى السلطة ) ٢١٠ .  
ومما تقدم يمكننا تعريف السياسة الخارجية بانها ( مجموعة المصالح والفوائد التى تسعى الدولة الى تحقيقها أو تأمينها والتى يرسمها أعتقادات ومبادئ صناع القرار فى الدولة والذين ينطلقون من مؤسسات دستورية وتنفيذية ومخولون بالأعراب والتعبير عن مصالح دولهم والحائزين على ثقة النظام السياسى فى دولهم ويستخدمون فى سبيل ذلك كل الوسائل المناسبة لتنفيذ تلك السياسات لتحقيق الاهداف الموضوعية والتى تنعكس نتائجها على التنمية الداخلية ) .

**ثانياً : أهداف السياسة**

تلك القرارات ) ١٧٠ ، فهى بذلك تعبر عن سلوك الدولة السياسى الخارجى فى شكل قرارات تسعى من خلالها الى تحقيق أهداف محددة ومعينة معتمدة فى ذلك على وسائل وادوات واضحة تصل بها الى الاهداف المرجوة والمحددة اصلاً .

ويرى آخرون السياسة الخارجية بانها ( نشاطات الدول وسلوكها السياسى الخارجى المتصل باهداف معينة والتى تعبر عن مصالحها ويتم صنعها واتخاذ قرارها من قبل الهيئات المسؤولة فى الدولة وفقاً لنصوص دساتيرها ) ١٨٠ فهم بذلك يربطون صناعة واتخاذ القرار فى السياسات الخارجية بالمؤسسات والهيئات السياسية الحاكمة والتى تسيطر على الاوضاع والمسؤولة وفقاً للدستور والمنضبطة بالقانون وتستهدى به فى رسم وتخطيط برامجها وسياساتها وقابلة للمحاسبة والرقابة والمسؤولة أمامه .

وعلى خلاف ذلك اتجه بعض المتخصصين فى هذا المجال الى ربط صناعة القرار فى السياسة الخارجية بأشخاص محددين يتولون مهمة رسمها وتخطيطها وفقاً لقدراتهم الذاتية ومهاراتهم الشخصية ومواقفهم بحكم مناصبهم والتى تستند الى ضرورة مراعاة جلب المصلحة للدولة ليكون بذلك تعريف السياسة الخارجية بانها (سلوك سياسى خارجى لصانع القرار يعبر عن ارادة دولته ومصالحها تجاه غيرها من الدول خلال فترة زمنية معينة لتحقيق أهداف محددة) ١٩٠

وبناء على العوامل المؤثرة فى السياسة الخارجية تتحدد الأهداف لتعبر عن مصالح الدولة والشعب ونتيجة لذلك تختلف اهداف الدول المتقدمة والعظمى عن الدول النامية والضعيفة ولكن جميع الدول حين تضع أهدافها وتعمل على تنفيذها أنما ترتبها حسب اولوياتها، أن الاهداف يمكن أن تكون محددة وتتسم ببساطة تسييرها ، ويمكن أن تكون عامة وتتسم بالغموض وربما التضليل ومن وجهة نظره أن للهدف العام أهمية تفوق الهدف المحدد لانه قابل للتفسير على عموميته وبالشكل الذى يرضى الجميع أولاً ويمكن أن يربك الأعداء ثانياً ويخدم أغراض النفاق الاجتماعى على مستوى الدول.

ولكن تأتى على مقدمة الاهداف أهداف حماية المصالح العليا والحوية للدولة وهى الاهداف الثابتة والمباشرة ( كالدفاع عن البلاد وحماية أمن وسيادة الدولة وسلامة أراضيها ورعاياها وتحقيق الرفاهية ومقاومة العدوان الخارجى على أراضيها ولذلك فهى لا تقرب فيها ولا تساوم عليها بل لا تمنع فى خوض الحرب فيها ، وكذلك هناك أهداف أخرى غير مباشرة فهى الاهداف المتعلقة بتعزيز المكانة الدولية والاقليمية لها وتفعيل نشاطها وروابطها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحل المشكلات والمنازعات وعقد المعاهدات ، واهداف اخرى بعيدة المدى كالتمتية والتقدم فى المجالات العلمية وغيرها، ونذكر هنا هذه الأهداف على النحو التالي:٢٤

- (١) حماية الاقليم من العدوان الخارجى
- (٢) تنمية امكانيات الدولة من القوة
- (٣) رفع مستوى رفاهية المواطن
- (٤) التوسع وبسط النفوذ
- (٥) السلام الدولى :

### ثالثاً : وسائل تنفيذ السياسة الخارجية :

عندما نتحدث عن السياسة الخارجية الفعالة نمنى بها الرغبة فى تحقيق هدف خارجى مقرونة بالقدرة على تحقيق هذا الهدف من خلال استخدامها لوسائل مختلفة مثل الدبلوماسية ، القوات المسلحة ، الادوات الاقتصادية ، الادوات الاعلامية أو الدعائية .

حيث اننا سنتطرق فى هذا الجزء من الدراسة الى تفاصيل استخدام واهمية الوسيلة الدبلوماسية حيث أنها اقدم الوسائل التقليدية لتنفيذ السياسة الخارجية واكثرها استخداماً ويقصد بالدبلوماسية (عملية التمثيل والتفاوض التى تجرى بين الدول فى غمار ادارتها لعلاقاتها الدولية)٢٥، وايضاً عرفت الدبلوماسية بانها ( مباشرة العلاقات السياسية السلمية بين ممثلى اشخاص القانون الدولى العام لتحقيق ما يسعون الى بلوغه من أهداف)٢٦، وعرفت الدبلوماسية بأنها(عملية سياسية تستخدمها الدولة فى تنفيذ سياستها الخارجية فى تعاملها مع الدول والاشخاص الدوليين الاخرين ، وادارة علاقاتها الرسمية بعضها مع البعض ضمن النظام

الدولى)٢٧. وفى تعليق للبروفيسور ناظم الجاسور ينظر الى الدبلوماسية على أنها (مجموعة القواعد والاعراف والمبادئ التى ترسخت بمرور الزمن بهدف تنظيم وادارة العلاقات القائمة بين اطراف المحيط الدولى منذ أن برزت دولة المدينة كوحدة فى هذا المحيط الفعالة ، وحتى الدول القومية والامبراطوريات الكبيرة ، إذ سارت الحضارة الانسانية نحو مراحل تقدمها وهى تحمل معها تقاليد وأسس وقواعد عامة منظمة لعلاقات تغير الاوضاع القائمة فى المحيط الدولى وقتنتها فى إطار ما يسمى ( بالقانون الدبلوماسى ) والذى استمد اصوله وقواعده من القانون الدولى الذى كان ثمرة مسيرة تاريخية طويلة فى العلاقات السلمية والتصارعية بين الامم والشعوب.٢٨

ويتمن الدكتور (عطا محمد صالح زهرة) أهمية الدبلوماسية فى اوقات السلم واطراف الحرب كذلك وبما تحققة من تنفيذ للسياسة الخارجية وماتوفره من معلومات لاغراض صناعة وتخطيط السياسة الخارجية وايضا تعكس ردود الافعال الناتجة من اتخاذ سياسة خارجية معينة حيث يقول (ان الدبلوماسية هى احدى وسائل تنفيذ السياسة الخارجية بل هى أهمها وأقدمها فى زمن السلم ولكنها لا تنقطع فى زمن الحرب، ولذلك فان وزارة الخارجية تنفذ القرارات السياسية الخارجية عبر اجهزتها الداخلية واتصالها بسفراء وممثلى الدول والمنظمات الدولية، أو عبر سفرائها

من الهجرة النبوية؛ وبعث معه كتاباً جاء فيه: ((بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى النجاشي الاصحم ٣٢ . ملك الحبشة ، سلم أنت ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله ، وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحسنة فحملت بعيسى ، حملته من روحه ونفخه ، كما خلق آدم بيده ونفخه . وإني أدعوك إلى الله وحده لأشريك له ، والمولاة على طاعته ، وأن تتبني، وتؤمن بالذي جاءني ، فإني رسول الله، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفر ونفراً معه من المسلمين ، فإذا جاءك فأقرهم ٣٤)). ومن هذه رسالته نلحظ الآتي: (لقد ذكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) نجاشي الحبشة بالله الواحد الأحد- موقف الإسلام من النبي عيسى وأمه مريم العذراء. عرّف بالوفد الإسلامي وكيفية استقبالهم وإكرامهم). لذلك كان رد النجاشي إيجابياً إذ أرسل كتاباً إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يقر فيها بإسلامه واعترافه ماجاء بكتاب الرسول ؛ وأخبره انه قرب جعفر وأصحابه ؛ وشهد بوحدانية الله وبرسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) وبعث ابنه (أرها) إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ؛ وختم الكتاب بالسلام. وهكذا نفهم أن موقف نجاشي الحبشة إيجابياً من الدعوة الإسلامية؛ مع موقف إمبراطور بيزنطة هرقل بالمتارنة مع موقف كسرى ملك فارس.

فأني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، أسلم يؤتكَ اللهُ أجركَ مرتين ، فإن توليت فإنما عليكِ إثم الأريسين ، (( يَأْهَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) سورة آل عمران الآية (٦٤)

### ثانياً: رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى كسرى أبرويز (٥٦٢٧/م)

في السنة السادسة من الهجرة النبوية الشريفة ؛ أرسل نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وسلم) سفيرا له عبد الله ابن حذافة السهمي إلى كسرى أبرويز ملك الفرس ، وبعث معه كتاباً جاء فيه: ((بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من أتبع الهدى ، وأمن بالله ورسوله ؛ وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أدعوك بدعاية الله عزوجل ، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ، ويحق القول على الكافرين ، أسلم ، فإن أبيت فعليك إثم المجوس)) ٢١.

### ثالثاً: رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى نجاشي الحبشة ٣٢ (٥٦٢٧/م)

أرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) عمرو بن أمية الضمري إلى نجاشي الحبشة في السنة السادسة

وممثلها في الخارج، حيث تنفذ بشكل دقيق وفعال كل ما يصدر اليها من أوامر وتعليمات في هذا الصدد وهي تقوم من جهة أخرى بارسال البرقيات والتقارير التي تتضمن ردود الافعال الدولية إزاء سياستها الخارجية (٢٩٠)

### المبحث الثالث : رسائل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للملوك والأباطرة

في عصر الرسالة أوفد النبي (صلى الله عليه وسلم) سفارات إلى ملوك الأمم المجاورة لدولة الإسلام، عندما أوفد حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، ودعيه بن خليفة الكلبى إلى هرقل قيصر الروم وعمرو بن أمية الضمري إلى نجاشي الحبشة، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى الفرس. وسنستعرض هذه الرسائل على النحو التالي:

#### أولاً: رسالة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى هرقل عظيم الروم (٥٦٢٧م)

كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى هرقل عظيم الروم ؛ أي إمبراطور بيزنطة ؛ وتاريخ هذه الرسالة سنة (٦٦هـ / ٦٢٧م) بعد منصرف النبي (صلى الله عليه وسلم) من الحديبية ؛ وكان دحيه بن خليفة الكلبى سفير النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى هرقل قيصر الروم ؛ ونسخة الكتاب :٣٠» بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلي هرقل عظيم الروم ، سلام على من أتبع الهدى ، أما بعد :-

رابعاً: رسالة الرسول  
(صلى الله عليه وسلم) إلى  
المقوقس ٣٥ عظيم القبط  
(٦٧٢هـ/٦٧٢م)

في السنة السادسة من الهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة : بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس عظيم القبط ؛ وحمله كتاباً مختوماً بختم الرسول ، ويروى إن ذلك الكتاب كان بخط أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ وجاء في صبح الأعشى نصه : ((من محمد رسول الله إلى صاحب مصر . أما بعد : فإن الله أرسلني رسولاً ، وأنزل عليّ قرآناً ، وأمرني بالاعتذار والإنذار ، ومقاتلة الكفار ، حتى يدينوا بديني ويدخل الناس في ملتي ، وقد دعوتك إلى الإقرار بوحديته ، فإن فعلت سددت ، وإن أبيت شقيت ، والسلام)) ٣٦ ، وقد رد المقوقس عظيم القبط بكتاب وجهه للنبي (صلى الله عليه وسلم) أخبره فيه بالاعتراف بالإسلام ؛ وأكرم سفير النبي(صلى الله عليه وسلم) ؛ إذ دفع له مائة دينار ذهب وأهداه خمسة أثواب ؛ وأرسل للنبي جارتين هما مارية التي تسرى بها الرسول؛ وسيرين التي تزوجها حسان بن ثابت ؛ ومن بين الهدية المرسله للنبي عشرون ثوباً من قباطي مصر وبغلة .ونخلص إلى أن كتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المقوقس جاء نتيجة ايجابية فحوأها اعتراف عظيم القبط بالإسلام ديناً وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) رسولاً ، فضلاً عن أكرام سفير الرسول وهدايا ثمينة وجواري اختلفت

المصادر التاريخية في عددهن ؛ إلا أنها اتفقت على زواج الرسول(صلى الله عليه وسلم) من مارية القبطية . ومما تقدم من استعراض للرسائل النبوية الشريفة للملوك والأباطرة يتضح لنا الآتي :

١- خاطبت الرسائل النبوية عقول وضمائر الملوك والأباطرة من المدينة المنورة للانضواء تحت راية الإسلام الحنيف.

٢- دعاهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الدين الجديد أو الاعتراف به بالنسبة للذميين.

٣- دعتهم الرسائل الي الاعتراف بسلطة النبي(صلى الله عليه وسلم) في شبه الجزيرة وعاصمتها المدينة المنورة إذ أن الملوك الأجانب أو الأعاجم التي وجهه لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفوده كانوا ملوك وحكام دول كبرى مجاورة لدولة الإسلام وقتذاك.

٤- امتازت الرسائل بالوضوح في المعاني ودقة التعابير وخير دليل على هذا الوضوح تجاوب الملوك والأباطرة معها والاعتراف بسلطة النبي صلى الله عليه وسلم وأكرام سفرائه والرد من بعضهم (النجاشي - المقوقس) على المخاطبات وارسال الهدايا.

٥- امتازت الرسائل بوضوح أهدافها السياسية فقد حملت هذه المكاتبات جميع أهداف السياسة الخارجية وعبرت عن رغبة حقيقية في إشاعة الأمن والسلام

تحت راية الإسلام بزعامة الرسول القائد صلى الله عليه وسلم .

٦- استخدام الختم النبوي في الرسائل وظهر في أسفلها جلياً ، بيضوي الشكل يحمل عبارة (محمد رسول الله ) ، وقد أعطى هذا الختم لتلك المكاتبات صفة المكاتبات الرسمية الصادرة من سلطة تنفيذية إسلاميه واضحة المعالم ؛ وموجهة إلى حكام أو ملوك أو من يمثلهم .

### الخاتمة

قدمت الدراسة في المبحث الأول تعريفاً للغة العربية وخصائصها ومكانتها بين اللغات الأخرى وفي المبحث الثاني تناولت تعريف ومفهوم السياسة الخارجية وأهدافها ووسائلها ، وفي المبحث الثالث استعرضت الرسائل التي بعث بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للملوك والأباطرة . وقد خلصت هذه الدراسة الى النتائج التالية :

١- ان اللغة العربية وجدت حيويتها في عالمية الدعوة الإسلامية بوصفها لغة القرآن الكريم .

٢- أن اللغة العربية كثيرة المفردات، وحسنة نظام مبانيها، وبها من اللين والمرونة مايمكنها من التكيف وفق مقتضيات كل عصر وحروفها تميّزت بانفرداها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى، وتميزت بثبات الحروف وبحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين، وبالعلاقة بين الحرف والمعنى الذي يشير إليه ومفرداتها فتميّزت بالمعنى،

وخصوصها - مطبعة الرسالة-  
القاهرة

٩ د.حسين، محمود كامل (اللغة العربية  
المعاصرة)-ص(٥٨).

١٠ . خليفة، عبد الكريم (عالمية اللغة  
العربية ومكانتها بين لغات العالم)  
مجمع اللغة العربية- دمشق-  
٢٠٠٢.

١١ د.خاطر، محمود شكري (طرق تدريس  
اللغة العربية والتربية الدينية في  
ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة)  
دار المعرفة/ القاهرة ١٩٨١-

الفصل ١٢-ص(٢٠٧-٢٠٨).  
١٢ atai.R:the arab mind)  
N.Y.charles scribner-  
sons (١٩٧٦)

١٣ د.معروف، نايف (خصائص اللغة) -  
ص(٣٢-٣٣).

١٤ د.خاطر، محمود شكري (طرق تدريس  
اللغة العربية والتربية الدينية في  
ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة)  
- الفصل الثالث-ص(٢٧).

١٥ د. خليفة، عبد الكريم (عالمية اللغة  
العربية ومكانتها بين لغات العالم)  
مجمع اللغة العربية- دمشق -  
٢٠٠٢ - ص(٢٠-٢١).

١٦ د. بطرس بطرس غالي - د. محمود  
خيرى عيسى - المدخل فى علم  
السياسة - مكتبة الانجلو المصرية  
- القاهرة - الطبعة العاشرة -  
١٩٩٨م. ص ٢٥١

١٧ د. محمد الحلوة - مبادئ علم  
السياسة - ج ٢ - الرياض - مكتبة  
العبيكان - ٢٠٠٢م - ص ٢٤٧

١٨ د. قحطان أحمد سليمان - الأساس

ومراكز دراسات البحث فى  
عملية التقويم والانفتاح على  
المجتمع الدولى بالتفاعل والمشاركة  
والتبادل العلمى وخلق شراكات  
مفيدة

٢- الاعتراز باللغة العربية والافتخار  
بها وتعليمها ونشرها علي أسسها  
وقواعدها السلمية .

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: القرآن الكريم

#### ثانياً: الكتب:

١ أبي بكر، عثمان بن عمر (بغية  
الدعاة/٢/١٣٤)، مصر ١٥٧١هـ -  
مأخوذة من الأصل: د.صلاح رؤاى  
(فقه اللغة وخصائص العربية  
وطرائق نموها)، الباب الأول - ص  
(٢٧-٢٩).

٢ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (كتاب  
العين)- الجزء الأول - ص(٤٢).

٣ د.خليفة، عبد الكريم (عالمية اللغة  
العربية ومكانتها بين لغات العالم)-  
ص(٢-٤-٥).

٤ د. قمحاوي، عبد البديع (اللغة العربية  
للجميع)-ايسسكو-ص(٢/١).

٥ د.مدكور، أحمد علي (التربية وثقافة  
التكنولوجيا) - القاهرة/ مصر-  
ص(١٨٢).

٦ أنور الجندي- اللغة العربية بين حماتها  
وخصوصها- مطبعة الرسالة -  
القاهرة

٧ أ.د.السيد، محمود (طرائق تدريس  
اللغة العربية)- دمشق ١٩٨٨- ص  
(٢٠٢-٢٠٣-٢٠٨-٢٠٩).

٨ أنور الجندي/اللغة العربية بين حماتها

والانتساع، والتكاثر، والتوالد،  
وبمنطقيتها، ودقة تعبيرها، من  
حيث الدقة في الدلالة والايجاز،  
ودقة التعبير عن المعاني بدقة  
ووضوح.

٣- أن اللغة العربية هي منطق وأسلوب  
تفكير ورؤية للحياة وأداة أساسية  
للعلاقات الثقافية الخارجية،  
فهي منهج ونظام للتفكير والتعبير  
والاتصال وعلاقة دالة بين المعاني  
والألفاظ .

٤- قدمت اللغة العربية خدمة كبيرة  
للأمة العربية والإسلامية وذلك  
من خلال التعبير عن السياسة  
الخارجية لدولة المدينة المنورة  
والتي حملتها الرسائل النبوية  
الشريفة للملوك والأباطرة  
ونجحت في تحقيق أهدافها  
وتحقيق مصالحها.

#### التوصيات :

١- ضرورة أن تجد اللغة العربية  
مكانتها فى سلم أولويات نظام  
التعليم ونشرها لتمكينها من  
القيام بدورها فى التنمية وتحقيق  
الفوائد وتأمين المصالح والاهتمام  
بالوسائل المستخدمة فى تعليم  
وحفظ ونشر اللغة العربية  
وتطويرها واستحداث وسائل  
جديدة والاستفادة من التطور  
الكبير فى مجال الاتصالات  
والتقنيات الحديثة ..

٢- ضرورة الأهتمام المستمر باللغة  
العربية وتوثيقها والاستفادة  
من المؤسسات العلمية والفكرية

- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٨١ .  
ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٢ ،  
ص ٥٠٧ ، البداية والنهاية ج٢ ، ص  
٢٦٩ . الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج  
٢ ، ص ٣٦٨ . الزرعي ، زاد المعاد ،  
ج ١ ، ص ١١٩ . الكلاعي ، الاكتفاء ،  
ج ٢ ، ص ٢٨٦ .
- ٢٢ - نجاشي الحبشة :لقب ملوك  
الحبشة من النصارى .ينظر:-  
ابن حبان، أبو حاتم محمد  
بن حبان البستي، السيرة  
النبوية واخبار الخلفاء، تحقيق  
سعد كريم الفقى ، ( بلا ، بلا )  
ص ١٠٦٩ . الأنصاري ، المصباح  
المضيء، ج ١، ص ٢٠٩ . حمد ، الجانب  
السياسي فى حياة الرسول، ص ١١٣
- ٢٣ - الاصحم بن ابجر: هو نجاشي  
الحبشة في عصر الرسول صلى الله  
عليه وسلم. ابن إسحاق ، السيرة  
النبوية، ص ٣٤٥ ابن حبان، السيرة  
النبوية، ص ١٧٠
- ٢٤ - فأقرهم : أي أكرمهم ؛ أي أحسن  
إليهم والمراد هنا ابقاهم على  
مكائنتهم .  
ودع التجبر ، واني ادعوك وجنودك  
إلى الله عز وجل ، وقد بلغت  
وَنَصَحْتُ ، فَأَقْبَلُوا نُصْحِي ،  
والسلام على من أتبع الهدى .
- ٢٥ - المقوقس :لقب عرف به ملوك  
مصر قبل الإسلام من المسيحيين  
المصريين الأقباط. ابن إسحاق ،  
السيرة النبوية، مج ٢ و٣ ، ص ٢٤٥ .  
ابن حبان، السيرة النبوية ،  
ص ١٧٧ .)
- ٢٦ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ١ ، ص ٣٨ .  
فى العلوم السياسية - عمان - دار  
مجدلاوى - ٢٠٠٤م - ص ٢٣٩  
١٩ د. قحطان أحمد سليمان - الأساس  
فى العلوم السياسية - عمان - دار  
مجدلاوى - ٢٠٠٤م - ص ٢٣٩  
٢٠ د. قحطان أحمد سليمان - الأساس  
فى العلوم السياسية - عمان - دار  
مجدلاوى - ٢٠٠٤م - ص ٢٣٩  
٢١ د. علاء أبو عامر - الوظيفة  
الدبلوماسية نشأتها - مؤسساتها  
- قواعدها - قوانينها - عمان -  
دار الشروق للنشر والتوزيع -  
٢٠٠١م - ص ٢٤  
٢٢ د. ثامر كامل الخزرجى - مرجع سابق  
- ص ١٤٠  
٢٣ د. ثامر كامل الخزرجى - مرجع سابق  
- ص ١٤٠  
٢٤ د. قحطان احمد سليمان - مرجع  
سابق - ص ٤٤٥  
٢٥ د. بطرس بطرس غالى ، د. محمود  
عيسى خيرى - المدخل فى علم  
السياسة - مرجع سابق - ص ٢٥٨  
٢٦ د. عطا محمد صالح زهرة - مرجع  
سابق - ص ١٨  
٢٧ د. علاء ابو عامر - مرجع سابق -  
ص ٢٢  
٢٨ أ.د. ناظم عبد الواحد الجاسور -  
مرجع سابق - ص ١٨٨  
٢٩ د. عطا محمد صالح زهرة - مرجع  
سابق - ص ٢٢  
٣٠ على بن احمد بن حديدة المصباح  
المضىء في كتاب النبي الأمى ورسله  
الى ملوك الأرض والعجمى - ط ١  
- ج ١ - بيروت - ص ١٥٦  
٣١ - الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٩٠ .
- الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج ٢ ،  
ص ٣٧٢ .